

الحروب الحديثة وتوازن القوى العالمية: تحليل ديناميكيات الصراع

أ.م.د. مرواء طه درويش

كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين

الكلمات المفتاحية: الحروب الحديثة. ديناميكيات الصراع. توازن القوى
الملخص:

يسعى البحث الى بيان مفهوم الحروب الحديثة وسماتها وتحليل كيفية تطور الحروب في العصر الحديث وكيف أثرت على توزيع القوة والنفوذ بين الدول على الساحة العالمية، وتحليل مجموعة من العوامل والديناميكيات مثل التكنولوجيا العسكرية وكيف أثر التطور التكنولوجي على طبيعة الحروب وكذلك الدول الفاعلة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا ودورها في تشكيل ديناميكيات الصراع وتوازن القوى.

المقدمة:

الحروب الحديثة باتت تمثل تحولاً جوهرياً في طبيعة الصراع الدولي، إذ لم تعد تقتصر على المواجهات العسكرية التقليدية بين الدول فحسب، بل امتدت لتشمل حروباً غير تقليدية مثل الحروب السيبرانية، الاقتصادية، والإعلامية. هذا التطور في مفهوم الحرب يرتبط بشكل وثيق بديناميكيات توازن القوى على الساحة العالمية، حيث أصبحت القوة لا تقاس فقط بالتفوق العسكري، بل تشمل عناصر متعددة مثل النفوذ الاقتصادي، التقدم التكنولوجي، والدبلوماسية. في هذا السياق، يشكل تحليل ديناميكيات الصراع ضرورة لفهم التفاعلات الجيوسياسية المعقدة التي تحكم العلاقات الدولية اليوم. ومن خلال دراسة تأثير توازن القوى على استراتيجيات الحرب، يمكن استشراف مستقبل الأمن الدولي في ظل المتغيرات الراهنة التي تحكم النظام العالمي.

اهمية البحث:

تكمن اهمية دراسة الحروب الحديثة وتوازن القوى العالمية تكمن في فهم التحولات الجيوسياسية المعقدة التي تؤثر على الأمن الدولي. تساعد هذه الدراسة على تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التهديدات غير التقليدية مثل الهجمات السيبرانية، كما تساهم في تعزيز التعاون الدولي لحفظ السلام. بالإضافة إلى ذلك، تتيح دراسة هذا الموضوع فهماً أعمق لأثر التقدم

التكنولوجي على ديناميكيات الصراع، مما يساعد الدول على التكيف مع التحديات المستقبلية وضمان الاستقرار العالمي.

إشكالية البحث:

تدور الاشكالية الرئيسة للبحث حول السؤال الاتي (كيف أثر التقدم التكنولوجي في طبيعة الحروب، وكيف وظفت القوى العالمية الاساليب الحديثة في إدارة الحروب لابرز مكانتها في النظام العالمي) ومن هذا التساؤل تثار الاسئلة الاتية :

- ما مفهوم الحروب الحديثة ؟ وما هي سماتها ؟.
- ماهي أساليب الحروب الحديثة ؟ وكيف وظفتها القوى العالمية في ادارتها للصراع على الساحة العالمية ؟.
- ما مستقبل إدارة الصراع في ظل الحروب الحديثة ؟.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها (ان ديناميكيات الصراع تأثرت بالتطور التكنولوجي فانتقلت الحروب من كونها تقليدية ترتكز على الجانب العسكري الى حروب تعتمد على تقنيات حديثة تمثلت بالاجيال الجديدة للحروب من الجيل الاول(الحروب التقليدية) وصولاً الى الجيل السادس(الحروب المعرفية) مما اثر على توازن القوى في النظام العالمي). وهذا ما سيتم التحقق منه في نهاية البحث .

هيكلية البحث:

وفقا للفرضية والاشكالية المطروحة سيتم تقسيم البحث ثلاث محاور فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات ، إذ سنتناول في المحور الاول مفهوم الحروب الحديثة وسماتها، اما في المحور الثاني سيتم الاشارة الى كيفية توظيف القوى العالمية لاساليب الحروب الحديثة في الصراع، اما في المحور الثالث سنتطرق الى الاحتمالات المستقبلية المتوقعة في ظل الحروب الحديثة .

المحور الاول : مفهوم الحروب الحديثة وسماتها

تعرف الحرب لغة بأنها القتال والنزال بين فئتين¹ ، اما اصطلاحا يعرفها (كلاوزفيتز) بأنها استمرار السياسة بوسائل اخرى عنيفة² ، ويمكن كذلك تعريف الحرب بأنها نشاط انساني ونزال عنيف بين طرفين او اكثر يحاول كل منهم القضاء على الطرف الاخر والحاق اكبر عدد من الاضرار الممكنة للتعجيز عن العمل والتقدم في سبيل تحقيق مجموعة من الاهداف تتمثل في الحصول على السلطة وطمعا في الثورة ولارضاء غريزة السيطرة على الطرف الاخر³ ، اما القانون

الدولي الانساني يعرف الحرب بأنها نزاع مسلح بين جيوش دولتين مستقرة او هي كفاح الشعوب للتصدي للاستعمار والاحتلال وجرائم التمييز العنصري او هي الاقتتال بين جماعات مسلحة غير حكومية مع بعضها البعض او مع القوات الحكومية⁴ ، وكذلك تعرف الحرب بأنها الاتصال العنيف بين الوحدات السياسية اي استخدام العنف المنظم لحل المشكلة اي ان الحرب تمتلك صورة واحدة وهي القوة العسكرية⁵.

هذه المفاهيم تطورت بتطور التكنولوجيا خاصة في الجانب العسكري ، حيث تطورت اساليب القتال واصبحت هناك ادوات وامكانيات عالية في خوض المعارك بأقل الخسائر واعلى المكاسب، فقد اثر التقدم التكنولوجي الهائل في طبيعة الحرب وزاد من تقنياتها وقدراتها فأنتقلت الحرب من جيل الحروب التقليدية التي تعتمد على الاسلحة والتقنيات البسيطة الى حروب تعتمد على تقنيات متطورة من الاسلحة التكنولوجية والذكاء الاصطناعي والفضاء السيبراني⁶ ، وعليه تم تقسيم الحروب الى عدة اجيال وهي كالآتي :

اولا: الجيل الاول: الحروب التقليدية

حروب الجيل الاول تتمثل بالحروب السائدة قبل الثورة الصناعية وحتى بداية القرن التاسع عشر وقد تميزت هذه الحروب باستخدام الجيوش النظامية وتكون على ارض وميدان محددين والهدف الرئيس من هذه الحروب هو تحقيق الانتصار الحاسم وتدمير العدو من اول مواجهه، والاسلحة المستخدمة في هذه الحروب هي الاسلحة التقليدية من البنادق والمدافع والمسدسات وتتم المواجهة ضمن اطر ومساحات جغرافية محددة حيث تتم الاشتباكات المباشرة بين الجيوش⁷ ، ومن امثلة هذه الحروب ،الحروب الفارسية –اليونانية(499-449) ق.م مثل معركة ماراثون ومعركة سالاميس ،الحروب الصليبية (1096-1291) وكذلك حرب المائة عام(1337-1453) بين اجلترافرنسا على العرش الفرنسي مثل معركة اجينكورت، الحرب النابليونية (1803-1815) ،الحرب الاهلية الامريكية(1861-1865) وجميعها حروب استخدمت فيها الجيوش النظامية الكبيرة والمواجهات المباشرة ،ويمكن القول ان حروب الجيل الاول امتدت من العصور القديمة وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى(1914-1918) تقريباً حيث بدأت التطورات التكنولوجية والتكتيكية في تغيير طبيعة الحروب ما أدى الى ظهور حروب الجيل الثاني⁸.

ثانيا: حروب الجيل الثاني: الحروب التصادية

بدأت حروب هذا الجيل بعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918) واستمرت حتى منتصف القرن العشرين تقريباً ، حيث بدأت الصناعات تنمو ما أدى الى استخدام تقنيات جديدة وحلت

التكنولوجيا محل معايير واستراتيجيات الحرب القديمة اذ تم استخدام الاسلحة المتطورة مثل الطائرات الحربية والدبابات والمدافع الرشاشة، ويرى المؤرخون العسكريون ان الفضل يعود للجيش الفرنسي في ظهور الجيل الثاني وتطويره من خلال استخدامهم قوة النيران المجمعة بهدف استنزاف قوة الخصم. واطلق العسكريون الفرنسيون على هذه الاستراتيجية مقولة (المدفعية تكتسح والمشاة يحتلون المواقع).⁹

ومن امثلة حروب هذا الجيل الحرب العالمية الاولى (1914-1918) اذ تم استخدام الدبابات والطائرات والخنادق ، الحرب العالمية الثانية (1939-1945) اذ تم القوات المحمولة جواً والهجمات البرمائية ، حقبة هذه الحروب استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية مع استمرار جوانبها في الحروب التي تلت ذلك.¹⁰

ثالثاً: حروب الجيل الثالث: حروب المناورات

تعتمد هذه الحروب على المبادرة في القتال لتحقيق الاطماع المرجوة بكافة الطرق وتميزت هذه الحروب بالمرونة العالية والسرعة والمناورة وعنصر المفاجأة فبدلاً من الاعتماد على المواجهة المباشرة والحروب الاستنزافية التي كانت سائدة في الجيل الثاني بدأت الحرب القائمة على المناورة وتفضيل العمليات الهجومية على العمليات الدفاعية لإجبار العدو على التكيف مع الظروف التي تفرضها القوات المهاجمة ويمكن عد الضربات الاستباقية ضمن هذا الجيل على اعتبار انها تعتمد على عنصر المفاجأة والسرعة في الهجوم لضرب قدرات العدو قبل محاولته من الرد.¹¹

من الامثلة على حروب هذا الجيل حرب فيتنام (1955-1975) في هذه الحرب استخدمت القوات الفيتنامية تكتيكات حرب العصابات والمفاجأة ضد القوات الامريكية مما ادى الى اضعاف معنويات الجيش الامريكي وتعقيد عملياتهم العسكرية والحرب العربية (الاسرائيلية) عام 1967 حرب الايام الستة اذ شنت (اسرائيل) ضربة استباقية مفاجئة على القوات الجوية المصرية ما ادى الى تدمير معظم الطائرات المصرية في ساعات الحرب الاولى¹² ، ايضاً في حرب الخليج الثانية (1991) عملية عاصفة الصحراء استخدمت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية تكتيكات متقدمة مثل الهجمات الجوية الكثيفة والتكتيك السريع للقوات البرية لتحقيق التقدم على القوات العراقية بسرعة وفعالية ، هذه الحروب تمثل نقطة تحول في كيفية إدارة الحروب حيث انتقلت من الاعتماد على المواجهات المباشرة الى التركيز على السرعة والمفاجأة في تحقيق الاهداف.¹³

رابعاً: حروب الجيل الرابع: الحروب غير المتماثلة

يمكن تعريف هذه الحروب على انها شكل متطور من التمرد بين الدولة الشرعية او مجموعة دول ضد مجموعات لا تحمل صفة الشرعية ولا تمثل دولة، بمعنى الحرب بين الدولة واللدولة ، اذ يختلف فيها الاطراف من الناحية ونوع وكمية التسليح والاستراتيجية العسكرية المستخدمة ويحاول الخصم فيها استخدام كل الادوات المادية والمعنوية ووسائل الاعلام والاقتصاد والرأي العام لإضعاف وانهاك واجبار العدو على تنفيذ ارادته.¹⁴

ويمكن القول ان حروب الجيل الرابع هي حروب امريكية صرفة اذ قام الجيش الامريكي بمحاربة مجموعات ارهابية لها خلايا خفية وتمتلك تنظيم عالي ومدرية جيداً ومحترفة عسكرياً بدا هذا النوع من الحروب بعد احداث (11 ايلول 2001) ومن الامثلة على هذه الحروب الحرب في افغانستان بعد (2001) على الرغم من ان الحرب بدأت ضد طالبان كحملة عسكرية تقليدية الا انها تطورت الى صراع غير نظامي يتضمن عمليات حرب ضد عصابات وهجمات منسقة من قبل طالبان ضد القوات الدولية، حرب العراق (2003-2011) بعد الغزو الامريكي للعراق تحولت الحرب الى صراع غير نظامي بين مجموعات مسلحة تحمل صفة تنظيمات ارهابية نفذت عمليات انتحارية ضد القوات العراقية والامريكية، الحرب الاهلية في سوريا (2011- الوقت الحاضر) هذه الحرب تعكس خصائص حروب الجيل الرابع من خلال تداخل الاطراف المتنازعة كالجماعات المسلحة المختلفة (مثل تنظيم داعش الارهابي والنصرة) وقوى دولية وإقليمية مما جعل الصراع معقد وغير تقليدي.¹⁵

هذه الامثلة توضح كيف اصبحت الحروب اكثر تعقيداً بتداخل الاطراف الفاعلة وتزايد استخدام السياسات غير التقليدية.

خامساً: حروب الجيل الخامس/ الحروب الهجينة

الحروب غير المتناظرة او الحروب الهجينة تتميز هذه الحروب بتداخل عميق بين التكنولوجيا المتقدمة والمعلوماتية والحرب النفسية والاجتماعية والهجمات غير المتماثلة واستخدام الذكاء الاصطناعي والروبوتات اذ تدار هذه الحروب في الفضاء السيبراني والفضاء الاعلامي والاقتصادي مع استخدام مكثف للمعلومات كأداة رئيسية. وتعد هذه الحروب اكثر تعقيداً لأنها تخاض على جهات متعددة وغير تقليدية مما يجعل من الصعب على الدول الدفاع عنها او حتى تحديد

ومن الأمثلة على هذه الحروب التوترات في بحر الصين الجنوبي إذ تُستخدم حرب المعلومات والدبلوماسية العدوانية لتحقيق السيطرة على مناطق استراتيجية دون اللجوء الى الحرب التقليدية وكذلك التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية (2016) إذ يعتبر تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأمريكية مثالا على استخدام الحرب السيبرانية والمعلوماتية لتحقيق اهداف سياسية، ايضا الهجمات السيبرانية على البنى التحتية في اوكرانيا اذ تمثل هذه الهجمات الالكترونية المستمرة على المؤسسات الحكومية والخاصة في جميع انحاء العالم امثلة واضحة على الحروب السيبرانية في الجيل الخامس.¹⁷

في المجمل حروب الجيل الخامس تمثل تطوراً كبيراً في كيفية إدارة الصراعات في العصر الحديث حيث تتجاوز الادوات التقليدية لتشمل مجالات جديدة واكثر تعقيداً .
سادسا : حروب الجيل السادس: الحروب المعرفية(الحروب عن بعد)

الحروب المعرفية او الحروب عن بعد تشير الحروب المعرفية الى مدى تقدم الاساليب المستخدمة لتوجيه الصراع الى مستوى ذهني ونفسي قادر على استهداف العقول البشرية بشكل مباشر كجزء اساسي من الصراع وكل ذلك يتم عن بعد اذ تصنف حروب الجيل السادس من الحروب التي تدار عن بعد بشكل كامل، وفي هذا النوع من الحروب يتم التعامل مع الاشتباكات طويلة المدى وذلك عبر استخدام الاسلحة ذاتية التشغيل التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يتم برمجتها ذاتياً للتعامل مع الاشتباك اثناء المعارك دون تدخل العنصر البشري او المركبات غير المأهولة وشبه المستقلة التي يتم التحكم فيها عن بعد ، والتي يكون هدفها الضغط السياسي عبر الدعاية والعمليات الاعلامية لتعريض السلطات المحلية للخطر وزعزعة الاستقرار واثارة الفتن الداخلية في الدول دون الحاجة الى عدوان خارجي، كذلك التأثير غير المباشر عبر تنظيم الهجمات المعلوماتية وتعطيل البنية التحتية للنقل وتسليح المتمردين اذ ان حروب الجيل السادس لا تهدف الى تدمير القدرات العسكرية فقط بل تدمير الدولة بكل اركانها ومؤسساتها وافشالها لقلب النظام السياسي فيها او استبدالها.¹⁸

من الأمثلة على حروب هذا الجيل استخدام التنظيمات الارهابية مثل تنظيم داعش الارهابي الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال لتجنيد الافراد ونشر ايديولوجيتها ، ايضا التلاعب بالواقع عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدام التزييف العميق للتلاعب بالفيديوهات والصور الذي يمكن ان يستخدم لانشاء مقاطع فيديو تظهر فيها شخصيات سياسية وهي تدلي بخطابات غير حقيقية على سبيل المثال في عام 2020 تم انشاء مقطع فيديو

مضيف للرئيس الأمريكي الاسبق (باراك اوباما) يظهر فيه وهو يوجه اهانات غير لائقة وكان الهدف من الفيديو إظهار قوة هذه التقنية وخطرها في تضليل الرأي العام ، كذلك ما حصل من نشر لمعلومات مضللة مثل في جائحة كورونا (كوفيد-19) اذ شهد العالم انتشار واسع للمعلومات المضللة والمغلوطة حول الفيروس واللقاحات والعلاجات وهذه الحملات تُعد مثال واضح على استخدام الحرب المعرفية لتوجيه الرأي العام والتأثير على القرارات الشخصية والمجتمعية في اوقات الازمات.¹⁹

هذه الامثلة توضح كيف تطورت الحروب فبدل من التركيز على القوة العسكرية اصبح التركيز على استخدام الادوات السيبرانية والمعلوماتية لتحقيق اهداف سياسية معقدة تستهدف المجتمعات على مستوى الفرد والجماعة .

المحور الثاني : توظيف القوى العالمية لأساليب الحروب الحديثة في إدارة الصراع تعتمد القوى العالمية على تقنيات متقدمة وسياسات متعددة الابعاد تتجاوز الوسائل العسكرية التقليدية في ادارتها للصراع ، اذ تسعى هذه القوى الى تعزيز قدراتها على تنفيذ عمليات عسكرية دقيقة وفعالة وبإقل الخسائر البشرية والمادية من خلال استخدامها المكثف للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري، وسنتطرق في هذا المحور الى اهم الدول الرائدة في تطوير وتطبيق اساليب وممارسات حديثة في ادارة الصراع وهي كالآتي :

اولا : الولايات المتحدة الامريكية

تعد الولايات المتحدة الامريكية من الدول الرائدة في تطوير تقنيات واساليب جديدة في المجال العسكري وهذه التقنيات تُستخدم في مجموعة كبيرة من التطبيقات التي تعزز قدرات القوات المسلحة سواء كان في التخطيط والتنفيذ او في البحث والتطوير .وتستخدم الولايات المتحدة الامريكية الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة الاسلحة المستقلة اذ يتم تطوير أنظمة برية وبحرية وجوية تعمل بشكل شبه مستقل باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد وضرب الاهداف بشكل ذاتي ودقيق مع تدخل بشري محدود او بدونه لتقليل الخسائر البشرية، في عدة مجالات منها:²⁰

1-المجال العسكري و الامني

-الحروب السيبرانية : يستخدم الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الهجمات السيبرانية والرد عليها اذ تمتلك أنظمة الذكاء الاصطناعي القدرة على التعرف على الانماط غير العادية في الشبكات واكتشاف التهديدات السيبرانية والرد عليها بشكل سريع قبل ان تتسبب في اضرار كبيرة، مثل حرب العراق (2003-2011) حيث استهدفت الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب

شبكات الاتصالات العراقية والبنية التحتية لتعطيل القدرات الدفاعية العراقية وايضا استخدمت القوات الجوية الامريكية القنابل الموجهة بالليزر لضرب اهداف حيوية وتحقيق اصابات دقيقة مثل قنابل GBU-12 GBU-24 Paveway III Paveway II هذه القنابل مزودة بأنظمة توجيه تعتمد على الليزر تصيب الهدف بدقة عالية بعد تحديده بشعاع الليزر وهذه الاسلحة كانت جزء مهم من منظومة الاسلحة المستخدمة في الحرب على العراق.²¹

-مشروع مافن MAVEN: مشروع تابع لوزارة الدفاع الامريكية يهدف الى استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل اللقطات من الطائرات بدون طيار مما يساعد في تحسين قدرة الجيش على تحديد الاهداف بدقة عالية وسرعة كبيرة مما يعزز من كفاءة العمليات العسكرية وتم استخدامه من قبل القوات الامريكية في الحرب على التنظيمات الارهابية في العراق وسوريا وافغانستان.²²

-الطائرات بدون طيار او الدرونز : الذكاء الاصطناعي يُستخدم في الطائرات بدون طيار للقيام بمجموعة متنوعة من المهام مثل الاستطلاع والمراقبة والهجمات الجوية والقدرة على التحليق بشكل مستقل وتجنب العقبات واتخاذ القرارات في الوقت اللازم بناءً على البيانات التي يتم جمعها اثناء الطيران وقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية هذه الطائرات بشكل مكثف في ضرب قيادات القاعدة وطالبان في افغانستان وباكستان وكذلك لضرب قيادات تنظيم داعش الارهابي في العراق وسوريا وغيرها من المناطق، فأصبحت الطائرات بدون طيار مثل (Reaper) و(Preator) ادوات رئيسية في مكافحة الارهاب واستهداف القادة والمسلحين.²³

-تحليل البيانات : يقدم الذكاء الاصطناعي تحليل دقيق من البيانات الاستخباراتية من مصادر مختلفة من اجهزة الاستشعار والاتصالات والاقمار الصناعية لتقديم سيناريوهات عن تحركات العدو واتخاذ القرارات المناسبة ، وقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية هذه التقنيات المتقدمة في حربها على افغانستان من (2001-2021) حيث نفذت عمليات دقيقة لاعتقال وقتل قادة طالبان والقاعدة.²⁴

2- الصناعة والتصنيع الذكي: المصانع في الولايات المتحدة الامريكية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحسين عمليات الانتاج عن طريق التحكم في الآلات والتنبؤ بالأعطال وتحسين كفاءة الأجهزة مثل :

-الروبوتات الصناعية لإزالة الألغام : تستخدم هذه الروبوتات لتنفيذ مهام تتعلق بتحديد وإزالة الألغام والعبوات الناسفة مما يساهم في تقليل المخاطر على الجنود ، مثل روبوت (باك بوت

packBot و روبوت (Talon) والتي تعتبر من أكثر الروبوتات شيوعاً في القوات المسلحة الأمريكية التي تم استخدامها من قبل الجيش الأمريكي لإزالة الألغام والتعامل مع المتفجرات خلال حرب العراق وأفغانستان اذ تتميز هذه الروبوتات بقدرتها على التنقل في البيئات الصعبة والمعقدة مثل المباني المدمرة أو الانفاق اذ يستطيع حمل كاميرات واجهزة استشعار للكشف عن المتفجرات ويتم التحكم فيه عن بعد من قبل الجنود ، وتمثل الروبوتات جزء مهم من مستقبل العمليات العسكرية ولا تزال عملية تطويرها مستمرة لمواجهة التحديات الجديدة.²⁵

-القنابل الذكية : تطور الولايات المتحدة الأمريكية قنابل وصواريخ موجهة بدقة عالية للوصول الى الهدف بشكل فعال مما يسهم في تقليل الاضرار الجانبية وهذه القنابل شكلت جزءاً مهماً واساسي من الترسانة الجوية للقوات الأمريكية واستخدمت بشكل متكرر في حرب كوسوفو 1999 وحرب العراق 2003 وقد اظهرت هذه القنابل فاعلية كبيرة في تدمير البنى التحتية.²⁶

-مشروع Loyal Wingman : يهدف هذا المشروع الى تطوير طائرات بدون طيار ذكية يمكنها العمل بالتنسيق مع الطائرات المأهولة مثل المقاتلات الحربية وهي نوع متطور من الطائرات بدون طيار وبينما يمكن للطائرات بدون طيار التقليدية ان تعمل بشكل مستقل فإن Loyal Wingman تم تصميمها لتكون جزء من فريق يضم طائرات مأهولة مما يوفر لها الدعم التكتيكي والتشغيلي.²⁷

3-انظمة الدفاع الجوي والصاروخي

- نظام (AEGIS) ويعد هذا النظام جزء من استراتيجية الدفاع الصاروخي الأمريكية العالمية وهذه الانظمة قادرة على اعتراض الصواريخ او الطائرات في مراحل مختلفة من مسارها وتم نشر هذا النظام في المحيط الهادئ والاطلسي وايضا في القواعد البحرية في اوروبا لحماية الدول الحليفة من التهديدات الصاروخية.²⁸

-نظام (Terminal High Altitude Area Defense) THAAD يمكن لهذا النظام تحديد واعتراض الصواريخ عن طريق تحديد مساراتها القادمة وتنسيق الدفاعات بشكل تلقائي ويهدف هذا النظام الى تدمير الصواريخ الباليستية عن طريق الاصطدام بها بدلا من استخدام الرؤوس الحربية التقليدية.²⁹

-نظام (Patriot) الذي استخدم بشكل كبير خلال حرب الخليج 1991 لحماية القوات من الصواريخ الباليستية العراقية سكود واستمر استخدامه في العراق وأفغانستان و(اسرائيل) والخليج العربي لحماية القوات والبنية التحتية.³⁰

-نظام C-RAM الذي استخدمته القوات العسكرية الامريكية لحمايتها في العراق من الهجمات الصاروخية وقذائف الهاون، حيث يستخدم رادارات متقدمة ومدافع اوتوماتيكية لتدمير القذائف قبل ان تصل الى اهدافها.³¹

هذه التقنيات الحديثة عززت من مكانة وقدرة الولايات المتحدة الامريكية على تنفيذ عملياتها العسكرية بفاعلية كبيرة ودقة عالية وباعلى الارباح واقل الخسائر البشرية متجنباً بذلك الاشتباكات المباشرة بين القوات البشرية، فالولايات المتحدة الامريكية تستخدم الاساليب الحديثة هذه لحماية مصالحها في جميع انحاء العالم ولتحقيق مجموعة من الاهداف من اهمها المحافظة على مكانتها في النظام الدولي.

ثانياً : روسيا

تنافس روسيا الولايات المتحدة الامريكية في تطوير واستخدام التقنيات الحديثة في المجال العسكري لتعزيز قدراتها التكنولوجية والقتالية اذ تسعى الحكومة الروسية الى تعزيز التفوق التكنولوجي والعسكري وتحقيق التوازن مع الدول الاخرى وذلك من خلال الاتي:³²

1-الانظمة الذاتية والطائرات بدون طيار

-الحرب في اوكرانيا (2014-حتى الان) :استخدمت روسيا الطائرات بدون طيار بشكل واسع في النزاع في شرق اوكرانيا حيث قامت بمراقبة وتحليل المواقع العسكرية الاوكرانية و توجيه نيران المدفعية بدقة اكبر ، كما استخدمت درونات مثل Orlan-10 لجمع المعلومات الاستخبارية في مناطق النزاع .

-التدخل الروسي في سوريا (2015-حتى الان) :في الحرب السورية استخدمت روسيا الطائرات بدون طيار والتي ادت دوراً حاسماً في جمع المعلومات الاستخبارية والاستطلاع وتوجيه الضربات الجوية درونات (forpost) و(Orlan-10) تم استخدامها لمراقبة تحركات الفصائل المسلحة وتحديد الاهداف للغارات الجوية، هذه الطائرات سمحت لروسيا بتنفيذ عمليات دقيقة وتقليل الخسائر البشرية بين قواتها.

-الصراع في ليبيا(2019-حتى الان) :استخدمت روسيا الطائرات بدون طيار لدعم قوات المشير خليفة حفتر في ليبيا حيث تم استخدام درونات روسية الصنع مثل (krasukha) لتعطيل الاتصالات والرادارات التابعة لحكومة الوفاق الوطني واخرى لمهام الاستطلاع وجمع المعلومات الاستخبارية.³³

-الحرب في ناغورنو قره باغ 2020: قوات حفظ السلام الروسية التي نُشرت في المنطقة بعد انتهاء النزاع استخدمت الطائرات بدون طيار لضمان الاستقرار ومراقبة وقف إطلاق النار.³⁴

2-الروبوتات القتالية

بدأت روسيا في دمج الروبوتات القتالية في عملياتها العسكرية بشكل متزايد وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:³⁵

-التدخل الروسي في سوريا 2015 – حتى الآن: اذ استخدمت روسيا الروبوتات القتالية لأول مرة في العمليات العسكرية في سوريا اذ تم استخدام الروبوت اوران (Uran-6) وهو روبوت يستخدم لإزالة الألغام اذ تم استخدامه لإزالة الألغام والعبوات الناسفة من مناطق مثل تدمر وحلب بعد استعادتها من قبل القوات السورية المدعومة من قبل روسيا وكذلك تم استخدام روبوت اوران (Uran-9) وهو روبوت قتالي مجهز بالأسلحة الحديثة والمدافع الرشاشة لدعم العمليات العسكرية.

-الحرب في اوكرانيا 2022 – حتى الآن: تستخدم روسيا الروبوتات القتالية مثل ماركر (Marker) وهو روبوت متعدد المهام يمكن تجهيزه بمختلف انواع الأسلحة ويتميز بالقدرة على تنفيذ مهام استطلاع وجمع المعلومات بالإضافة الى تنفيذ العمليات القتالية ويعتبر هذا الروبوت جزء من جهود روسيا في تطوير الروبوتات القتالية الذاتية التي يمكن ان تعمل جنباً الى جنب مع الجنود في المعارك. هذا بالإضافة الى روبوت (Nerehta) وهو اخر ماتم تطوير من الروبوتات القتالية من قبل روسيا وتم تصميمه ليكون جزء من الوحدات القتالية المختلطة اي تجمع بين الجنود والروبوتات .

3-الهجمات السيبرانية

الحرب السيبرانية تمثل جزء اساسي من الاستراتيجية العسكرية والسياسية لروسيا ،وتشمل الحرب الهجمات على البنى التحتية الالكترونية ،التجسس الالكتروني ،نشر المعلومات المضللة والهجمات على الشبكات الحاسوبية لتحقيق اهداف سياسية وعسكرية ،وهذه بعض الأمثلة على استخدام روسيا للحرب السيبرانية في صراعاتها:³⁶

-الهجمات السيبرانية ضد أوكرانيا (2014 - حتى الآن) منذ بداية النزاع في شرق أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم في 2014، نفذت روسيا سلسلة من الهجمات السيبرانية ضد أوكرانيا مثل الهجوم على شبكة الطاقة في ديسمبر 2015، حيث نفذت روسيا هجوماً سيبرانياً واسع النطاق على شبكة الطاقة الأوكرانية، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن مئات الآلاف من

الأشخاص. تكرر الهجوم في 2016، مما أثر على البنية التحتية الحيوية في البلاد. وكذلك هجوم NotPetya (2017) يُعتبر هذا الهجوم واحداً من أخطر الهجمات السيبرانية على الإطلاق، وقد استهدف بشكل أساسي أوكرانيا، لكن انتشاره تجاوز الحدود الأوكرانية ليصيب شركات ومؤسسات في جميع أنحاء العالم. الهجوم أثر على البنوك، المطارات، وأنظمة الطاقة الأوكرانية. -التدخل في الانتخابات الأمريكية 2016: تعتبر الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016 واحدة من أكثر الأمثلة شهرة على استخدام روسيا للحرب السيبرانية. إذ أكدت التحقيقات بأن متسللين روس اخترقوا الأنظمة الانتخابية في عدة ولايات أمريكية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي نشروا معلومات مضللة لتضخيم الخلافات الاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التأثير على نتيجة الانتخابات.³⁷

- الهجمات السيبرانية ضد دول البلطيق في عام 2007: تعرضت إستونيا لهجوم سيبراني واسع النطاق، وهو أحد أولى الأمثلة على الحرب السيبرانية على مستوى الدولة. وتم هذا الهجوم بعد قرار الحكومة الإستونية بنقل نصب تذكاري سوفيتي على اثره شنت روسيا هجوماً سيبرانياً أوقف العديد من الخدمات الحكومية والمؤسسات المالية في إستونيا لأسابيع.³⁸ -الحرب السيبرانية في سوريا: خلال التدخل الروسي في سوريا، تم استخدام القدرات السيبرانية لجمع المعلومات الاستخبارية واستهداف الجماعات المسلحة، وكذلك للتلاعب بالمعلومات ونشر الدعاية التي تدعم العمليات العسكرية الروسية.³⁹

-الحملة السيبرانية ضد دول الناتو: روسيا نفذت سلسلة من الهجمات السيبرانية ضد دول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، هذه الهجمات غالباً ما تستهدف البنية التحتية الحيوية مثل الطاقة والاتصالات وقد تزايدت هذه الهجمات بشكل ملحوظ منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022 على سبيل المثال في مايو 2024 أعلنت ألمانيا وجمهورية التشيك تعرضهما لهجمات سيبرانية خطيرة من قبل مجموعة Apt28 المدعومة من روسيا والتي استهدفت سابقاً بنى تحتية حيوية في كل من ليتوانيا وبولندا والسويد وسلوفاكيا بهدف زعزعة استقرار هذه الدول وابعاد قدراتها.⁴⁰

هذه التقنيات تشير إلى أن روسيا -إضافة إلى أنظمة المحاكاة المتقدمة التي لا تزال تطورها مع بعض المؤشرات على إمكانية دمجها في المستقبل القريب ضمن العمليات العسكرية التي تقوم بها -عززت من مكانتها وقدرتها على تنفيذ عملياتها العسكرية بدقة عالية وفعالية كبيرة مما قلل الحاجة إلى التدخل البشري المباشر وكمثال على ذلك عملياتها العسكرية الجارية في أوكرانيا

والتي بينت قدرتها على محاكاة الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام الأساليب الحديثة هذه لحماية مصالحها في جميع انحاء العالم .

ثالثاً: الصين

تُعد الصين من الدول الرائدة في تطوير واستخدام التقنيات التكنولوجية لزيادة قدراتها العسكرية والتكتيكية إذ تسعى الصين الى تحقيق تفوق تكنولوجي يعزز مكانتها ويحسن كفاءتها ويزيد قدرتها على مواجهة التحديات الامنية ويضعها في مقدمة القوى العالمية في هذا المجال، وفيما يلي بعض الامثلة على استخدام الصين لهذه التقنيات :

1-الهجمات السيبرانية

تستخدم الصين الهجمات السيبرانية كجزء من سياستها للتجسس على الدول الاخرى بما في ذلك الحصول على المعلومات عن البرامج النووية والعسكرية، ففي العام 2020 تم اتهام مجموعة من القراصنة المدعومين من قبل الحكومة بأختراق شبكات الشركات في مجال الابحاث والتكنولوجيا الطبية للحصول على معلومات عن تطوير لقاحات ضد فيروس كورونا ، ايضا اتهمت الصين بتنفيذ هجمات سيبرانية على الولايات المتحدة الأمريكية ابرزها الهجوم على مكتب إدارة شؤون الموظفين الأمريكي عام 2015 إذ تم سرقة بيانات حساسة لملايين الموظفين الحكوميين وكانت هذه العملية جزء من حملة صينية لجمع المعلومات الحساسة وتعزيز قدراتها الاستخباراتية ، كذلك شنت الصين هجمات سيبرانية على شركات أمريكية و اوروبية مختصة في مجالات التكنولوجيا العالية والدفاع فاستهدفت شركات مثل غوغل و مارتين لسرقة الملكية الفردية والمعرفة التكنولوجية لتوظيفها في صناعاتها المحلية، ايضا نفذت الصين عام 2014 هجمات سيبرانية على كل من فيتنام و الفلبين حيث استهدفت المواقع الحكومية الفيتنامية خلال نزاع البلدين على حقول النفط في بحر الصين الجنوبي ، ايضا تعرضت المواقع ومنصات الاعلام لهجمات سيبرانية من قبل الصين وكان الهدف منها اضعاف وافشال تنظيم الاحتجاجات.⁴¹

2-الانظمة الذاتية و الطائرات بدون طيار (الدرونز)

تمتلك الصين قدرات هائلة في تصميم وتصنيع الطائرات بدون طيار وبأحجام مختلفة وهي تمتلك شركات رائدة في هذا المجال إذ تمتلك (Wing Loong) التي استخدمت في العمليات القتالية في ليبيا واليمن إذ قامت بتنفيذ مهام الاستطلاع والضربات الجوية الدقيقة وهي من اكثر الطائرات تصديراً من قبل الصين ، كذلك الطائرة (CH-4) التي شاركت في المهام القتالية في

الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث استخدمت بضرب المواقع ومراقبة الاجواء بشكل مستمر، بالاضافة الى الطائرة (BZK-005) وهي طائرة استطلاعية استخدمت لمراقبة التحركات العسكرية وجمع المعلومات الاستخباراتية على المواقع الحدودية خاصة في مناطق التوتر كبحر الصين الجنوبي اذ تقدم هذه الطائرات بيانات فورية عن تحركات السفن والطائرات في المنطقة.⁴²

3-الروبوتات القتالية

تطور الصين روبوتاتها القتالية وهو جزء من جهودها لتعزيز قدراتها العسكرية والتكنولوجية ومن هذه الروبوتات (روبوت المخلب الحاد) وهو مركبة قتالية برية صغيرة غير مأهولة مصممة للاستطلاع والهجوم والدعم اللوجستي ويستخدم هذا النوع في البيئات التي تكون خطيرة للغاية على الجنود البشريين ، كذلك طورت الصين روبوتات قتالية بحرية مثل (Sea Hunter) الغواصات غير المأهولة والمركبات السطحية المستقلة وهذه الروبوتات تستخدم لمهام مثل الاستطلاع البحري ومكافحة الغواصات والدوريات الساحلية و يمكن أن تعمل هذه الروبوتات بشكل مستقل أو بالتعاون مع السفن والغواصات المأهولة وقد تم استخدامها في بحر الصين الجنوبي لغرض جمع المعلومات الاستخباراتية عن تحركات السفن الحربية للدول الاخرى وكذلك لحماية مناطقها البحرية المتنازع عليها.⁴³

بشكل عام الصين تعتبر الروبوتات القتالية جزء مهم من سياسة التحديث العسكري، وتسعى الى ان تكون في طليعة الدول التي تعتمد على هذه التكنولوجيا في المستقبل القريب .

المحور الثالث : مستقبل ادارة الصراع في ظل الحروب الحديثة

إدارة الصراع في ظل الحروب الحديثة تتسم بالتعقيد والتغير المستمر مما يجعل التنبؤ بمستقبلها يمثل تحدياً كبيراً ومع ذلك هناك عدة احتمالات مستقبلية متوقعة حول إدارة الصراع في ظل الحروب الحديثة والتي تتأثر بمجموعة من العوامل والتغيرات في موازين القوى الدولية بناءً على التطورات التكنولوجية والسياسية والجيوستراتيجية وفيما يلي بعض المشاهد المتوقعة:

1-التطور في تكنولوجيا الحروب (تصاعد الصراع عالي التقنية)

من المتوقع ان تؤدي الابتكارات التكنولوجية الحديثة باستخدام الذكاء الاصطناعي والطائرات بدون طيار والهجمات السيبرانية الى تزايد دورها في تحليل البيانات وضرب البنى التحتية وتنفيذ المهام القتالية والاستطلاعية مع تقليل الاعتماد على الجنود من البشر وزيادة السرعة والدقة في العمليات العسكرية ، فالقوى العالمية مثل الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا تتسابق

لتطوير انظمة قتالية وتقنيات هجومية ودفاعية متقدمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي مما قد يغير موازين القوى في المستقبل ويقود الى سباق تسلح جديد في المجالات السيبرانية والتكنولوجية ، وهذا مانشهده في الصراع في اوكرانيا (2022 حتى الان) بين القوات الاوكرانية والروسية اذ يشهد هذ الصراع استخدام مكثف للتكنولوجيا الحديثة من كلا الجانبين اذ كلاهما يستخدم الطائرات بدون طيار لتنفيذ المهام الاستطلاعية والهجومية اذ تستخدم اوكرانيا الطائرات من نوع (بيرقدار TB2) (تركية الصنع) والتي اكتسبت شهرة بسبب دقتها في ضرب الاهداف الروسية وتم ايضا استخدام الاسلحة المتطورة مثل انظمة الدفاع الجوي المحمولة وانظمة مدفعية دقيقة مثل (HIMARS) التي زودتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاء اخرون لأوكرانيا ،اضافة الى الهجمات السيبرانية التي شكلت جزء مهم من هذا الصراع ، فالهجمات الروسية استهدفت البنية التحتية الحيوية لاوكرانيا بما في ذلك شبكات الكهرباء والاتصالات مما ادى الى اضعاف القدرات الدفاعية الاوكرانية، من جانبها اوكرانيا شنت هجوم سيبراني مضاد مدعوم بدعم تقني و استخباراتي غربي مكثف حيث ساعدت وسائل جمع المعلومات الحديثة كالاقمار الصناعية وغيرها في تقديم معلومات دقيقة عن التحركات الروسية مما مكن اوكرانيا من توجيه ضربات دقيقة ضد الاهداف الروسية .وعلى الرغم من التقنيات الحديثة المستخدمة لكن الى الان لم يتم حسم النصر من اي طرف مما زاد من امد الصراع. فرغم امتلاك الطرفين لأحدث التقنيات لشن الهجمات وتحقيق المكاسب الى انها لم تسهم في ايجاد حل سريع للصراع الذي يُعد من ابرز النماذج لكيفية استخدام التقنيات العالية في الحروب الحديثة لذلك نشهد اليوم دراسة ومراقبة شديدة من قبل الدول لهذا الصراع للاستفادة في تطوير تقنياتها التكنولوجية وتحسين قدراتها العسكرية.⁴⁴

2-الحروب الهجينة

وفق هذا المشهد فأن إدارة الصراعات في الحروب الحديثة قد تتراوح بين التطور في الادوات والتقنيات واستمرار الصراعات التقليدية ممايعني اننا قد نشهد تزايد للصراعات التي تجمع بين الاساليب التقليدية وغير التقليدية للحروب وهذ مانشهده في النزاع في سوريا الذي شهد مزيجاً من الأساليب التقليدية مثل الاشتباكات المسلحة إلى جانب تكتيكات جديدة مثل استخدام الأسلحة الكيميائية وحرب المدن، الصراع استمر لفترة طويلة بسبب عدم القدرة على حسم المعركة بوسائل تقليدية أو التوصل إلى حل سياسي. كذلك الصراع في اليمن مستمر رغم

التطورات التكنولوجية، حيث يستخدم التحالف العربي بقيادة السعودية تكتيكات جوية متطورة، في حين يعتمد الحوثيون على هجمات الصواريخ والطائرات بدون طيار⁴⁵. كذلك بالنسبة للصين اذ تستخدم مزيجاً من القوة العسكرية والدبلوماسية لتأكيد نفوذها في بحر الصين الجنوبي. فصعودها كقوة عظمى قد يغير ديناميكيات الصراع في المنطقة، حيث تعتمد على بناء قواعد عسكرية في الجزر المتنازع عليها واستخدام "القوة الناعمة" والهجمات السبرانية والاعلامية لتعزيز نفوذها، هذا النهج يسمح للصين بتحقيق اهدافها الاقليمية دون الدخول في مواجهة عسكرية شاملة.

ايضا المفاوضات في كوريا الشمالية فعلى الرغم من التوترات الكبيرة، تم التركيز على الحلول الدبلوماسية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية في السنوات الأخيرة، مما يشير إلى تراجع نسبي في إمكانية نشوب نزاع كبير واعتماد المفاوضات كوسيلة لتجنب الحرب وهذا بحد ذاته ليس صراع هجين لكنه يتعلق بإدارة صراع تقليدي يمتلك عناصر صراع هجين⁴⁶. وفي النهاية يرجح الباحث مشهد تزايد الصراع عالي التقنية بناءً على التطورات التكنولوجية وكل ما سبق ذكره اذ سيعتمد مستقبل القوى العالمية بشكل كبير على التفاعل بين هذه الديناميكيات وكيفية استجابة الدول الكبرى للتحديات والفرص التي تبرز على الساحة الدولية.

الخاتمة:

مستقبل الأمن الدولي يتجه نحو مزيد من التعقيد والغموض في ظل المتغيرات الحالية التي تحكم النظام العالمي. يشهد العالم تحولاً من النظام أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة إلى نظام متعدد الأقطاب، حيث تبرز قوى جديدة مثل الصين وروسيا هذا التغير يعيد تشكيل العلاقات الدولية ويزيد من التنافس الجيوسياسي في مناطق عديدة.

كما أن تطور التكنولوجيا الحديثة، خاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي والهجمات السبرانية، يعزز من أهمية الأمن السبراني كعامل رئيسي في معادلة الأمن الدولي. الهجمات الإلكترونية يمكن أن تسبب أضراراً جسيمة للبنية التحتية للدول، وتؤثر على الأمن الداخلي والخارجي، ما يجعل الحروب غير التقليدية أكثر خطورة في المستقبل.

إلى جانب ذلك، يشكل التغير المناخي تحدياً متزايداً للأمن العالمي، إذ من المتوقع أن تؤدي التغيرات البيئية إلى نزاعات على الموارد كالمياه والأراضي الزراعية، لا سيما في المناطق الأكثر تضرراً من هذه التغيرات. هذا سيؤدي إلى تدفق اللاجئين البيئيين وزيادة الضغوط على الدول المضيفة، مما يهدد الاستقرار الإقليمي والدولي.

على صعيد آخر، يستمر السباق نحو التسليح التكنولوجي، مع التركيز على تطوير تقنيات جديدة في مجالات الأسلحة الذكية والطائرات بدون طيار. هذا السباق قد يغير من طبيعة الصراعات الدولية ويؤدي إلى نشوء صراعات غير متكافئة، حيث تعتمد بعض الدول على التكنولوجيا المتقدمة لتفوقها العسكري.

في ظل هذه التطورات، من المحتمل أن تلعب المنظمات الدولية والإقليمية دوراً متزايداً في محاولة لإيجاد حلول دبلوماسية للأزمات المتزايدة.
الاستنتاجات:

في ضوء التطورات التي تشهدها الحروب الحديثة والتحديات التي تفرضها على النظام الدولي، يمكن استخلاص عدة استنتاجات تتعلق بإدارة الصراع ومستقبل الأمن الدولي:

1- تعقيد الصراعات الحديثة: أصبحت الحروب الحديثة أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، حيث لم تعد تقتصر على المواجهات العسكرية التقليدية. الصراعات اليوم تشمل أبعاداً جديدة مثل الهجمات السيبرانية، الصراعات الاقتصادية، والتحكم في المعلومات. هذا التعقيد يفرض على الدول والمجتمع الدولي تطوير استراتيجيات جديدة لإدارة الصراعات تستوعب هذه الأبعاد المتغيرة.

2- التحول نحو التعددية القطبية: مع تراجع الهيمنة الأحادية القطبية للولايات المتحدة، يتجه النظام العالمي نحو تعددية الأقطاب، حيث تلعب قوى كبرى أخرى مثل الصين وروسيا دوراً متزايداً في الصراعات الإقليمية والدولية. هذا التحول قد يزيد من التنافس بين القوى الكبرى، لكنه يفتح أيضاً المجال لتعاون متعدد الأطراف في حل النزاعات الدولية.

3- تصاعد الحروب غير التقليدية: مع تطور التكنولوجيا، أصبحت الحروب غير التقليدية مثل الهجمات السيبرانية والحروب بالوكالة أكثر شيوعاً. هذه الحروب تفرض على الدول تعزيز قدراتها الدفاعية السيبرانية وبناء تحالفات استراتيجية لتجنب تصاعد الأزمات الناتجة عن هذه الأنواع من الصراعات.

4- أهمية التعاون الدولي: في مواجهة التحديات الجديدة، يصبح التعاون الدولي بين الدول والمنظمات الإقليمية والدولية أمراً حتمياً
الهوامش:

¹ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، 2004 ، ص 163.

- ² كارل فون كلاوزفيتز ، عن الحرب ، ترجمة : سليم شاكر الامامي ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، 1997 ، ص 121 .
- ³ فتح التريكي ، الفلاسفة والحرب ، ترجمة : زهير المنديني ، دار ابن النديم ، المغرب ، 2015 ، ص 160
- ⁴ علي زعلان نعمة وآخرون ، القانون الدولي الانساني ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 2015 ، ص ص 157-167 .
- ⁵ اسماء فاتن وريمة شرير ، مفهوم النزاع الدولي وانواعه ، مجلة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 3 ، جامعة الجزائر ، 2017 ، ص 6 .
- ⁶ عبد الناصر طه صالح وآخرون ، صنف المشاة في ظل استراتيجية الحرب الحديثة (بحث غير منشور) ، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية ، بغداد ، 2020 ، ص 18 .
- ⁷ اميل خوري ، صراعات الجيل الخامس ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2016 ، ص 33 .
- ⁸ المصدر نفسه ، ص ص 37-38 .
- ⁹ خالد موسى ، جدلية حرب العصابات حقيقة الاستراتيجية والمفاهيم المغلوطة ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، 2018 ، ص 23 .
- ¹⁰ نادية محمود مصطفى وشريف عبد الرحمن سيف النصر ، حروب الجيل الرابع بين الرواية الامريكية والرواية المصرية ، دار البشير للثقافة والعلوم ، القاهرة ، 2016 ، ص 24 .
- ¹¹ خالد موسى ، مصدر سبق ذكره ، ص 27 .
- ¹² نادية محمود مصطفى وشريف عبد الرحمن سيف النصر ، مصدر سبق ذكره ، ص 25 .
- ¹³ زيد محمد علي ، مكانة الردع في الاستراتيجية الوقائية الامريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العراق ، 2010 ، ص 111 .
- ¹⁴ عبد الصمد سعدون وعبدالله خالد عبد ، حروب الجيل الرابع في عالم متغير ، مجلة القانون والعلوم السياسية ، العدد 12 ، الجامعة العراقية ، بغداد ، 2021 ، ص 349 .
- ¹⁵ جهاد محمد حسن ، حروب الجيل الرابع وتوظيف ميليشيات المرتزقة ، مركز بيت المقدس للدراسات ، الكويت ، 2020 ، ص 10 .
- ¹⁶ اوستن لونك ، الحروب اللامتماثلة في القرن الحادي والعشرين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث استراتيجية ، الامارات ، 2014 ، ص 24 .
- ¹⁷ المصدر نفسه ، ص 26 .
- ¹⁸ يونس مؤيد يونس ، ركائز حروب الجيل السادس واثرها في استراتيجيات القوى الفاعلة في النظام الدولي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 30 ، جامعة تكريت ، 2022 ، ص 45 .
- ¹⁹ جاسم محمد ، الامن الدولي والحروب البيولوجية ، مكتبة العربي للمعارف ، القاهرة ، 023 ، ص 150

- ²⁰ تقرير من مجلس البحوث في الكونكرس حول استخدم الذكاء الاصطناعي والانظمة المستقلة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/10 ، الموقع : [https:// crsreports.congress.gov](https://crsreports.congress.gov) المصدر نفسه .²¹
- ²² مقالة من مجلة فوربس الامريكية حول المشاريع العسكرية الامريكية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/13 ، الموقع : [https://.www.forbes.com/sites/zakdoffman/2023/8/13project/maven/us/military/ai/c](https://www.forbes.com/sites/zakdoffman/2023/8/13project/maven/us/military/ai/c) controversy.
- ²³ مقالة من مجلة اتلانتيك الامريكية حول تأثير الذكاء الاصطناعي عن الامن القومي الامريكي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/13 ، الموقع : www.atlanticcouncil.org .²⁴
- ²⁴ مقالة حول سياسة الولايات المتحدة في انظمة الاسلحة المستقلة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع : www.hrw.org .²⁵
- ²⁵ المصدر نفسه .²⁶
- ²⁶ مقال عن كيفية استفادة الجيوش الحديثة من الذكاء الاصطناعي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع : www.energy.gov .²⁷
- ²⁷ المصدر نفسه .²⁸
- ²⁸ تقرير للجنة الامن القومي للذكاء الاصطناعي حول كيفية دمج اذكاء الاصطناعي في الاستراتيجية الامنية للولايات المتحدة الامريكية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع : [https:// www.nsc.gov](https://www.nsc.gov) .²⁹
- ²⁹ تقرير من مجلس البحوث في الكونكرس حول استخدم الذكاء الاصطناعي والانظمة المستقلة ، مصدر سبق ذكره .³⁰
- ³⁰ تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة القتالية والامنية في الولايات المتحدة الامريكية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع : [https:// media.defence.gov](https://media.defence.gov) .³¹
- ³¹ المصدر نفسه .³²
- ³² انظمة الليزر الروسية واستخداماتها المحتملة في الحرب الاوكرانية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/15 ، الموقع : [https:// www.hindustantimes.com](https://www.hindustantimes.com) .³³
- ³³ المصدر نفسه .³⁴
- ³⁴ تقارير تحليلية عن التطورات العسكرية الروسية بما في ذلك تقنيات الاسلحة المتقدمة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/15 ، الموقع : [https:// www.csis.org](https://www.csis.org) .³⁵
- ³⁵ تقرير حول تسليح الدولة الروسية للفترة من 2018-2027 ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع : [https:// globalsecurit.org](https://globalsecurit.org) .

- ³⁶ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، تقرير حول القدرات العسكرية الروسية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/10 ، الموقع : [https:// www.iiss.org](https://www.iiss.org)
- ³⁷ تقرير حول الاستراتيجية الوطنية للامن في روسيا ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/15 ، الموقع : [https:// www.dcrf.gov.ru/security](https://www.dcrf.gov.ru/security)
- ³⁸ تأثير القدرات السيبرانية في الحرب الاهلية السورية ودورها في الصراع الدائر ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع : [https:// eng.mil.ru/en/index.htm](https://eng.mil.ru/en/index.htm)
- ³⁹ بيان الناتو حول الهجمات السيبرانية الروسية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/13 ، الموقع : [https:// www.nato.int..](https://www.nato.int..)
- ⁴⁰ المصدر نفسه .
- ⁴¹ تقرير رسمي يتناول جهود الصين في تسريع تطوير الذكاء الاصطناعي بهدف بناء مركز ابتكار عالمي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/17 ، الموقع : [https:// thedi diplomat.com2024/7/chinas/national/powerandartificial](https://thedi diplomat.com2024/7/chinas/national/powerandartificial)
- ⁴² تقرير عن مبادرة الصين في تعزيز تطوير الاقتصاد الرقمي من خلال دمج الذكاء الاصطناعي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/17 ، الموقع : [https:// www.gov.ch/news/2024/6/6](https://www.gov.ch/news/2024/6/6)
- ⁴³ تقرير حول التحديات التي تواجه الصين والتي تتعلق بالخوازميات والتقنيات المرتبطة في الاسلحة الحديثة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/17 ، الموقع : [https:// www.glopaltimes.ch/page/13/3/2024..](https://www.glopaltimes.ch/page/13/3/2024..)
- ⁴⁴ تقارير مجلس الاستخبارات القومي الامريكي حول التوقعات السياسية للامن العالمي وديناميكيات الصراع حتى العقود القادمة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/18 ، الموقع : [https:// www.dni.Gov](https://www.dni.Gov)
- ⁴⁵ معهد استوكهولم لابعاث السلام ، تقارير حول النزاعات العالمية والتسلح ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/18 ، الموقع : [https:// www.sipri.org](https://www.sipri.org)
- ⁴⁶ تقارير الامم المتحدة حول النزاعات والسلام ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/18 ، الموقع : [https:// www.un.org](https://www.un.org)

المصادر

- 1-المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، 2004 .
- 2-كارل فون كلاوزفيتز ، عن الحرب ، ترجمة : سليم شاكرا الامامي ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، 1997 .
- 3-فتح التريكي ، الفلاسفة والحرب ، ترجمة : زهير المديني ، دار ابن النديم ، المغرب ، 2015 .
- 4-علي زعلان نعمة وآخرون ، القانون الدولي الانساني ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 2015 .

- 5- اسماء فاتن وريمة شيرير ، مفهوم النزاع الدولي وانواعه ، مجلة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 3 ، جامعة الجزائر ، 2017 .
- 6- عبد الناصر طه صالح وآخرون ، صنف المشاة في ظل استراتيجية الحرب الحديثة (بحث غير منشور) ، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية ، بغداد ، 2020 .
- 7- اميل خوري ، صراعات الجيل الخامس ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2016 .
- خالد موسى ، جدلية حرب العصابات حقيقة الاستراتيجية والمفاهيم المغلوطة ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، 2018 .
- 8- نادية محمود مصطفى وشريف عبد الرحمن سيف النصر ، حروب الجيل الرابع بين الرواية الامريكية والرواية المصرية ، دار البشير للثقافة والعلوم ، القاهرة ، 2016 .
- 9- زيد محمد علي ، مكانة الردع في الاستراتيجية الوقائية الامريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، العراق ، 2010 .
- 10- عبد الصمد سعدون وعبدالله خالد عبد ، حروب الجيل الرابع في عالم متغير ، مجلة القانون والعلوم السياسية ، العدد 12 ، الجامعة العراقية ، بغداد ، 2021 .
- 11- جهاد محمد حسن ، حروب الجيل الرابع وتوظيف ميليشيات المرتزقة ، مركز بيت المقدس للدراسات ، الكويت ، 2020 .
- 12- اوسن لوندك ، الحروب اللامتائلة في القرن الحادي والعشرين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث استراتيجية ، الامارات ، 2014 .
- 13- يونس مؤيد يونس ، ركائز حروب الجيل السادس واثرها في استراتيجيات القوى الفاعلة في النظام الدولي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 30 ، جامعة تكريت ، 2022 .
- 14- جاسم محمد ، الامن الدولي والحروب البيولوجية ، مكتبة العربي للمعارف ، القاهرة ، 2023 .
- 15- تقرير من مجلس البحوث في الكونكرس حول استخدام الذكاء الاصطناعي والانظمة المستقلة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/10 ، الموقع : [https:// crsreports.congress.gov](https://crsreports.congress.gov)
- 16- مقالة من مجلة فوربس الامريكية حول المشاريع العسكرية الامريكية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/13 ، الموقع : <https://www.forbes.com/sites/zakdoffman/2023/8/13/project/maven/us/military/ai/controversy>.
- 17- مقالة من مجلة اتلانتيك الامريكية حول تأثير الذكاء الاصطناعي عن الامن القومي الامريكي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/13 ، الموقع : [https:// www.atlanticcouncil.org](https://www.atlanticcouncil.org) .

18-مقالة حول سياسة الولايات المتحدة في انظمة الاسلحة المستقلة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع :

[https:// www.hrw.org](https://www.hrw.org) .

19-مقالة عن كيفية استفادة الجيوش الحديثة من الذكاء الاصطناعي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع :

[https:// www.energy.gov](https://www.energy.gov) .

20-تقرير للجنة الامن القومي للذكاء الاصطناعي حول كيفية دمج اذكاء الاصطناعي في الاستراتيجية الامنية للولايات المتحدة الامريكية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع :

[https:// www.nsc.gov](https://www.nsc.gov) .

21-تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة القتالية والامنية في الولايات المتحدة الامريكية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع :
[https:// media.defence.gov](https://media.defence.gov) :

22-انظمة الليزر الروسية واستخداماتها المحتملة في الحرب الاوكرانية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/15 ، الموقع :

[https:// www.hindustantimes.com](https://www.hindustantimes.com).

23-تقارير تحليلية عن التطورات العسكرية الروسية بما فيها ذلك تقنيات الاسلحة المتقدمة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/15 ، الموقع :

[https:// www.csis.org](https://www.csis.org) .

24-تقرير حول تسليح الدولة الروسية للفترة من 2018-2027 ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع :

[https:// globalsecurity.org](https://globalsecurity.org).

25-المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، تقرير حول القدرات العسكرية الروسية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/10 ، الموقع :

[https:// www.iiss.org](https://www.iiss.org) .

26-تقرير حول الاستراتيجية الوطنية للامن في روسيا ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/15 ، الموقع :

[https:// www.dcrf.gov.ru/security](https://www.dcrf.gov.ru/security)

27-تأثير القدرات السيبرانية في الحرب الاهلية السورية ودورها في الصراع الدائر ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/14 ، الموقع :

[https:// eng.mil.ru/en/index.htm](https://eng.mil.ru/en/index.htm).

28-بيان الناتو حول الهجمات السيبرانية الروسية ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/13 ، الموقع :

[https:// www.nato .int](https://www.nato.int).

29-تقرير رسمي يتناول جهود الصين في تسريع تطوير الذكاء الاصطناعي بهدف بناء مركز ابتكار عالمي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/17 ، الموقع :

[https:// thediplomat..com2024/7/chinas/national/powerandartificial](https://thediplomat.com/2024/7/chinas/national/powerandartificial).

30-تقرير عن مبادرة الصين في تعزيز تطوير الاقتصاد الرقمي من خلال دمج الذكاء الاصطناعي ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/17 ، الموقع :

[https:// www.gov .ch/news/2024/6/6](https://www.gov.ch/news/2024/6/6).

31-تقرير حول التحديات التي تواجه الصين والتي تتعلق بالخوارزميات والتقنيات المرتبطة في الأسلحة الحديثة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/17 ، الموقع :

[https:// www.glopaltimes.ch/page/13/3/2024..](https://www.glopaltimes.ch/page/13/3/2024..)

32-تقارير مجلس الاستخبارات القومي الأمريكي حول التوقعات السياسية للامن العالمي وديناميكيات الصراع حتى العقود القادمة ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/18 ، الموقع:

[https:// www.dni. Gov/nic](https://www.dni.Gov/nic)

33-معهد استوكهولم لبحاث السلام ، تقارير حول النزاعات العالمية والتسلح ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/18 ، الموقع :

[https:// www.sipri.org](https://www.sipri.org) .

34-تقارير الامم المتحدة حول النزاعات والسلام ، الانترنت ، تمت زيارته بتاريخ 2024/8/18 ، الموقع :

[https:// www.un.org](https://www.un.org) .

Modern Wars and Global Power Balance: An Analysis of Conflict Dynamics

Assist Prof. Dr. Rawaa Taha Darweesh

College of Political Science

Al-Nahrain University



rawa.taha@nahrainuniv.edu.iq

Keywords: Modern wars - Conflict dynamics - Balance of power

Summary:

In this study, we seek to explain the concept of modern wars and their characteristics, analyze how wars developed in the modern era and how they affected the distribution of power and influence among countries on the global scene, and analyze a group of factors and dynamics such as military technology and how technological development affected the nature of wars, as well as active countries such as the United States of America, China and Russia and their role in shaping conflict dynamics and the balance of power.